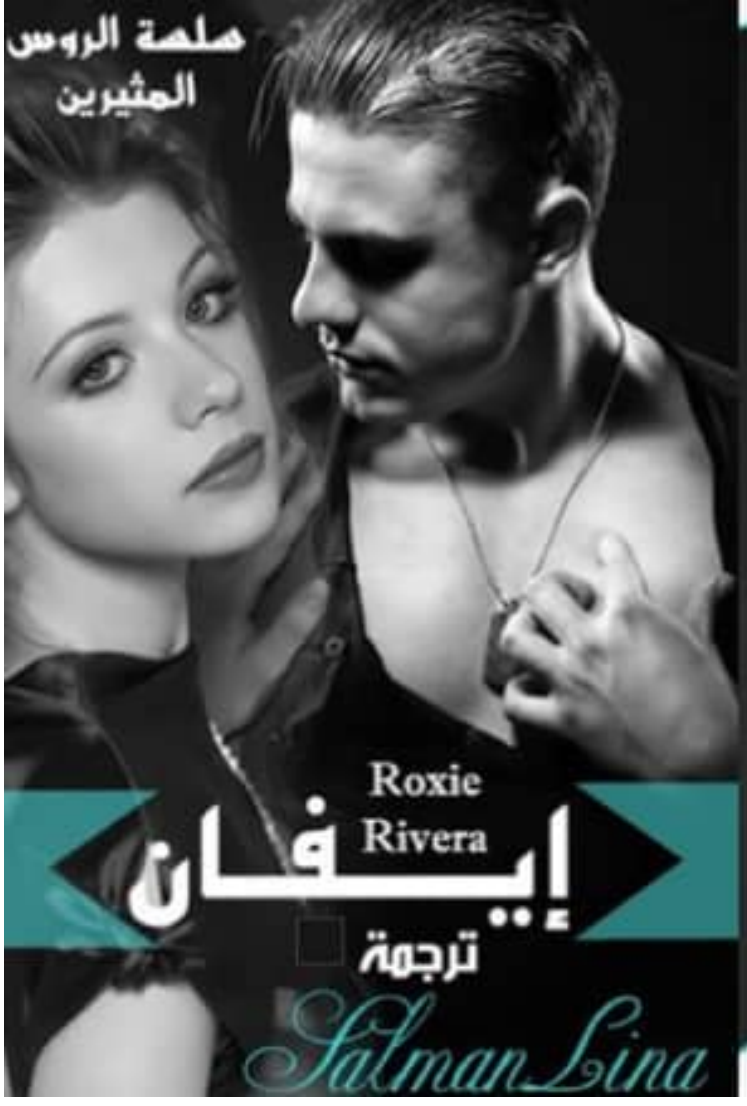

Scanné avec CamScanner

سلسة الروس المثيرين

إيفان

Roxie Rivera

ترجمة 1

Salman Lina

قصة قصيرة

قواعد المنزل ‹1›

Scanné avec CamScanner

قصة قصيرة 1

كان منظر المنشفة الرطبة المجعدة على أرضية الحمام هي ما أشعل أعصاب إيفان المتوترة بالفعل .في الأسابيع الثلاث الماضية التي عاشتها إيرين معه ،تذكرت أن تعلق المناشف المبللة على العلاقة الخاصة مرتين أو ثلاث فقط .بعد إمضاءه حوالي العشر ساعات في الصالة الرياضية في محاولة لجعل مقاتليه في أفضل حالة لمباراة البطولة القادمة ،كان آخر شيء يريد فعله هو الإنزلاق على منشفة مبللة متروكة على بلاط الأرضية .

بتنهيدة إحباط ،إنحنى ورفع المنشفة الكتانية .بعد أن وضعها على العلاقة ،تجرد من ثيابه ليأخذ دوشه المسائي .بينما ينشر الصابون والرغوة على بشرته ،حاول التفكير في إمرأة في العادة تهتم بأدق التفاصيل تتغاضى عن أبسط الأمور .إن لم تكن منشفة على الأرض ،فسيكون كأساً فارغاً في غرفة المعيشة أو علبة عصير على الطاولة الجانبية للسرير .

إنه لا يعتبر نفسه مهوساً بالنظافة لكنه بالتأكيد لديه طرقه .للأسف ،لم يكن يعرف كيف يتحدث لإيرين عن الأمور التي يفضلها في أنحاء المنزل بدون أن يبدو سلبياً .من اللحظة التي وافقت فيها على العيش معه ،كان واضحاً أنه الآن بيتهما ...لكن هل يعني هذا أن عليه القبول بالمخاطر في الحمام الزلق ،والأكواب النصف ممتلئة المنتشرة في المنزل ؟

فكر إيفان في السؤال وهو يرتدي ثيابه وينطلق للطابق السفلي بحثاً عن إيرين .دخل إلى المطبخ ليعرف ماذا سيتناولان على العشاء ووجد مقومات سلطته المفضلة معدة وموضوعة بدقة في حاويات في الثلاجة .والمذكرة الوردية الملصقة على سطح الحاوية جعلته يبتسم .

تعال لتجدني.نمري.روور.

Scanné avec CamScanner

قصة قصيرة ١

مبتسم ،دس الملاحظة في الجيب الأمامي لسرواله الجينز .أخذ كأساً من الخزانة ،ووقع نظره على وعاء من الحبوب في الحوض .لم تكن حقيقة أنها تركت وعاءاً قدراً هناك بدلاً من أن تسير قدمين أخريين نحو غسالة الصحون لتضعه فيها هي ما أزعجه .بل النظر إلى الحبوب العائمة المفتتة في الحليب ،ومعرفته أنها تركت خلفها ربع كوب أو أكثر من الحليب.

على الرغم من أن المال لم يكن القضية هنا ،إلا أن إيفان لم يستطع تحمل فكرة رمي طعام جيد بهذه الطريقة .لقد عرف ما يكفي من الجوع وهو صغير ليعرف أن المنظر في الحوض روعه.فرك الجزء الخلفي من عنقه ،ووضع الكأس جانباً وقرر أنه سيحصل على كوب الماء لآحقاً .الآن ،هو بحاجة للتحدث مع إيرين .

عندما لم يجدها في غرفة المعيشة ،إتجه إلى مكتبه على طول الطريق ،أغلق ثلاثة أضواء ومروحة السقف ورأى علبتي عصير على طاولة القهوة .والتفكير في فتات الشوكولا في أنحاء مكتبه ،على المكتب والكرسي ولوحة المفاتيح جعله يصر على اسنانه غيظاً .

"مرحباً!"صرخت إيرين بحماس عندما لآحظته يظهر عند المدخل ."أردت أن أصعد للأعلى وأنضم لك في الحمام لكنني قررت أن أنتهي من تفكيك هذا حتى نضمي كل المساء معاً ."

تفكك!عندها تذكر أنها كانت تحاول تنظيم أوراقها لتتمكن من البدأ في برنامج الربيع للفصل الدراسي لدراستها الماجستير ..لقد عرض دفع رسوم دراستها لكنها أصرت على القيام به بطريقتها .غير راغب في الجدال معها ،ترك الأمر يمر على الرغم من نيته الكاملة في تسديد القرض ما إن تصل الفاتورة الاولى

Scanné avec CamScanner

الحوض بينما غسالة الصحون موجودة في المطبخ .لقد تركت نصف الأضواء في المنزل مفتوحة ،وهناك علب عصير وعلب صودا في كل مكان."

أدارت عيناها في محجريهما ."في كل مكان؟حقاً؟"

"إيرين ."قال بنبره نادراً ما يستخدمها معها ."أدرك أنك إعتدت العيش وحدك لكن أنت تعيشين معي في بيتي الآن و..."

"بيتك؟"إنقضت على الكلمة الخطأ ."ماذا حدث لحديثك أن هذا المنزل هو منزلنا الآن؟"

تجاهل سوء إختياره للكلمات ،وأصر ."حتى إن كان بيتنا .لا يمكنك أن تتوقعي أن أعيش هكذا."

"الرحمة ،إيفان .أنت تتصرف كالخنزير .إنها مجرد علبتي عصير ومنشفة مبللة .توقف عن التصرف بدرامية !"

"سأتوقف عن كوني درامياً عندما تتوقفين عن

أخذ نفساً عميقاً ،وزفره."ملاكي،علينا أن نتحدث."

تعابيرها تغيرت من السعادة المطلقة إلى الخوف الحقيقي ."ما المشكلة؟أوه يا إلهي!هل حدث شيء لروبي؟"

"لا ."عبر المكتب ،وتوقف قرب المكتب ،وقمع أي مخاوف حامت على وجهها لتفكيرها في شقيقتها المدمنة المسجونة .

"أوه.حسناً .إذاً ما الامر؟اعني...وجهك جدي للغاية .أنت ...تشبه ...تخيفني."

إختار أن يكون صريحاً معها ،أعلن ."الأمور يجب أن تتغيرهنا."

رمشت وهي تنظر لوجهه ."أنا لا أفهم.أي أمور؟"

إنحنى للخلف ليتكيء على المكتب ونظر للأسفل لوجهها المرفوع ."لقد كدت أقتل نفسي عندما تعثرت بالمنشفة المبللة .لن أبدأ حتى في الوعاء المتروك في

Scanné avec CamScanner

التصرف كالأطفال ."

حدقت به ."أوه ،إذاً أنا طفلة الآن؟"صرخت في وجهه ،إندفعت خارجة من كرسيه وأطفأت كمبيوترها المحمول .وإنتزعته ،وبدأت تعصف خارجة من المكتب."مهما يكن ،إيفان."

"لا ."أمسك بها بسهولة وإلتقط الكمبيوتر المحمول من يديها .وضعه جانباً ،وأجبرها على مواجهة نظراته ."سنتحدث عن هذا كناضجين؟أم أنك ستهرعين للطابق العلوي وتعبسين كطفل في الخامسة ؟"

ليست قادرة على التراجع ،هزت كتفيها ."لم لا تمضي قدماً وتنتهي من محاضرتك حتى ترسلني إلى الأعلى مصفوعة وبدون حلواي؟"

على الرغم أنها رمت تلك الملاحظة بشكل ساخر ،لم يستطع إيفان الإنكار أنه وجد فكرة وضعها على مكتبه وصفعها على مؤخرتها قليلاً مثيرة إلى حد ما .

لا بد أنها رأت الإهتمام على وجهه لأنها سألته بإرتباك."حقاً؟"

تنحنح وتحرك من مكانه ليخفي الإثارة المتزايدة في سرواله الجينز .تلاعب معها وهو يهز كتفيه ."إن كان هذا ما يتطلبه الأمر لجعلك تنظفين خلفك..."

البريق المتأذي في عينيها الخضراوين كان الشيء الوحيد الذي حذره أن جدالهما على وشك أن يتخذ منعطفاً مثيراً للغاية .إبتعدت عنه ،وسارت نحو المكتب ،وضعت مرفقيها على سطحه ،ومالت للأمام وأظهرت مؤخرتها .رفعت إحدى حاجبيها بسخرية ."حسناً؟"

الشهوة المستعرة ضربت أسفل بطنه .يريد أن يتأكد من أنها فهمت ما كانت تطلبه ،حذرها قائلاً ."أنجل موي ،أنت تلعبين بالنار ."

ثبتت عيناها بعينيه ،ومالت لترمي علبة الصودا عن مكتبه .كان هناك ما يكفي من الصودا في العلبة

Scanné avec CamScanner

الصفعة الثانية .منظر أصابعه المطبوعة على بشرتها فعل له أشياء مجنونة .

لكنه كان اللهاث الباكي والطريقة التي رفعت بها مؤخرتها للأعلى هي ما أثارت شهوته .حتى وهي تقول لا ،لوت مؤخرتها وكأنها تتحداه ليصفعها مجدداً .

وهذا ما فعله.

يده ضربت مؤخرتها مرة بعد مرة ،على الرغم من أنه سر لأنه ترك علاماته على مؤخرتها وسخن بشرتها ،إلا انه ذكر نفسه بقوته البالغة .لم يكن لديه أي نية بإيذائها ،فسيموت قبل أن يؤذيها .

لا ،كان هذا لهواً لكن ليس عنيفاً بالمرة .الطريقة التي نشجت بها وبكت جعلت إثارته ترتفع .بضع مرات ،ترك نفسه يكون خشناً معها في السرير .وهي تفاعلت بشكل جميل وحماس لا مثيل له في كل مرة يربط

لتسبب الفوضى عندما إرتدت على الأرضية الصلبة وتناثر العصير البرتقالي على الجدار."أوبس."

إبتسامتها الوقحة تلك هزت أعماقه .فجأة ،غضبه منها على قلة ترتيبها كان قد تلاشى .شق طريقه إلى المكتب ليقف وراء ظهرها قبل أن يكون لديها الفرصة لتغير رأيها .

رفع تنورتها ،وقلب القماش المقلم حول خصرها كاشفاً عن سراويلها الرفيعة وأنزلهم للأسفل إلى فخديها .

لهثت من الصدمة وهو يربت يربت على خديها ."أنتظر ،ما الذي...؟"

"إصمتي."أمرها بشكل خشن ."أنت تريدين أن تصفعي؟حسناً ...هذا بالضبط ما ستحصلين عليه ."

وضع يده بين كتفيها ،وأبقاها في مكانها بينما يستعد لإعطائها الصفعة الأولى .يده إرتطمت بمؤخرتها وهي صرخت .قبل أن يكون لديها فرصة للتعافي ،تلقت

Scanné avec CamScanner

معصميها بيده ويأخذها كما لو كان نوعاً من الوحوش المثارة .حكماً على القشعريرة التي إجتاحت بشرتها وأنفاسها المتحمسة المترددة في المكتب ،إيرين وجدت تلك التجربة مثيرة جداً أيضاً .

"لا مزيد من علب العصير والأكواب المتناثرة في المنزل ."ضرب مؤخرتها ."لا مزيد من المناشف على الأرض."

"أوه!أوه!"لكن على الرغم أنها كانت تصرخ ،رفعت إيرين مؤخرتها لتتلقى صفعة يده ."أوه!أوه!لا!"

"بلى ."حرك يده إلى مؤخرة عنقها ."أنت تستحقين هذا .لقد كنت فتاة سيئة جداً."

"أجل ."تلوت بلا حول ولا قوة ."أنا فتاة سيئة ،إيفان."

إلتوت شفتاه بتسلية وهو يستمتع بدوره .غير مهتم بصفعها مجدداً ،مرر راحته على مؤخرتها المحمرة

."ماذا يحدث للفتيات السيئات ،إيرين؟"

بعينان داكنتين من الرغبة ،حدقت به نظراتها من فوق كتفها بتعبير متحمس ."صديقهم الروسي الضخم المثير يعلمهن درساً لن ينسوه أبداً ؟"

قهقهة خشنة هربت من حلقه ."دا."

ساحباً إياها من خصرها ،أدارها ورفعها على المكتب .شفتاهما إلتقتا بقبلة جائعة ،وأنين وأصوات الهررة التي أصدرتها جعلته يرغب بها أكثر .

عندما سقطا أخيراً على كرسي مكتبه بقوة دفعت الكرسي إلى جدار الكتب تقابلت شفتاها بقبلات حسية .

مرر أصبعه على خدها وقال بخشونة ."أنا أحبك."

إبتسامتها الحلوة أدفأته ."أنا أحبك أكثر ."

"أشك بذلك."لم يحلم مطلقاً أن يحب أحداً إلى هذا الحد لكن هذه المرأة ....الجميلة ،الحلوة ،السخيفة

Scanné avec CamScanner

والتي ما تكون غالباً مثيرة للجنون ...أظهرت له أنه يمتلك عمق من الحب والتعاطف لم يتخيل مطلقاً أنه يملكهما.

فرك أسفل ظهرها ،وسأل ."هل آذيتك؟"

هزت رأسها ."هل كان مؤلماً ؟أجل .هل آذيتني ؟لا؟"

"لست متأكداً .ولقد حاولت أن لا أستخدم قوتي كلها عليك."

"أعرف ."وقع وجهها الماكر على عنقه ،ورائحتها المثيرة لفته ."أثق أنك لن تفعل هذا بدرجة كبيرة .كان فقط شيء سخيف ولعوب واعرف أنك لم تكن لتسبب لي الضرر."

عصر خصرها بين يديه ."هل تظنين أنك ستتذكرين إلتقاط المناشف المبللة خلفك الآن؟"

قهقهت إيرين ."بعد تلك التجربة البرية .؟ولا في حياتك!إن كنت ستعاقبني بتلك الطريقة لكوني

عديمة الترتيب ،فلن ألتقط أي شيء من مكانه مجدداً."

هدر ،إيفان وأدرك أنه خلق وحشاً وعليه ووؤده في مهده ،فقرر بسرعة ."من الآن فصاعداً ،فقط الفتاة اللطيفة جداً هي التي تحصل على تلك المكافأة ."

رفعت رأسها وحدقت في عينيه عابسة."هذا ليس عدلاً!"

هز كتفيه ."إنه خيارك .يمكنك أن تكوني رفيقة سكن جيدة وتنظفي خلفك ...وفي تلك الحالة تكافئين ....أو يمكن أن تكوني رفيقة سكن سيئة ولن يتكرر ما حدث الآن مجدداً ."

"أوه!أنك ممل ."حاولت أن تبدو منزعجة لكنها لم تستطع قمع إبتسامة صغيرة لوت زاوية فمها ."أعتقد أن هذا ما يتم وصفه بالإبتزاز."

"كلام فارغ .فكري به على أنه تعزيز إيجابي."

Scanné avec CamScanner

ضحكت بقوة ."وأي قواعد منزلية علي أن أعرف أيضاً ؟"

لمس أشلاء ثيابها الممزقة ."عندما أمزق ثيابك ،تحصلين على بديلين جديدين."

إرتفع حاجباها بإستغراب ."هل تخطط لتمزيق ثيابي على أساس منتظم؟"

"هل تخططين لتكوني مرتبة؟"

ومضت عيناها بإثارة ."أنا أفعل الآن!"

ضحكت بشدة ."ما الذي سأفعله بك؟"

"أممم....أشياء قذرة في الحقيقة ."

"بدون شك ."

"وأشياء رائعة حقاً؟"

"بالتأكيد ."مرر أصابعه خلال شعرها القصير ."هل أنت جائعة ؟"

"أتضور ."نهضت عن حضنه وخلعت ثيابها الممزقة

تلعب وكأنها قطة ،إنحنت ورفعت قميصه عن الأرض .مال ليستمتع بالعرض المثير لمؤخرتها الحمراء التي تهتز أمامه ."ولكن أولاً ،أعتقد أن علي التنظيف خلفي ."

رآها ترتدي قميصه ."تلك فكرة جيدة ."

رفعت الثياب عن مكتبه ،وجلست القرفصاء للأسفل ومسحت الصودا المسكوبة قبل أن ترمي العلبة والثياب في سلة المهملات تحت مكتبه .كانت لا تزال جالسة على الأرض فوضعت راحتيها على ركبتيه وحدقت في وجهه ."أنا حقاً آسفة على الفوضى التي أسببها .لا اعني أن أكون فوضوية ،لكنني فقط أنسى الأشياء عندما أتلهى بشيء."

أمسك إيفان بخدها في راحته ."يمكنني أنا أيضاً أن أقلل من حاجتي للترتيب ."

هزت رأسها ."أنا فتاة كبيرة ،وكبيرة كفاية لأنظف

Scanné avec CamScanner

خلفي .أنت فقط تعرف ،أخبرني إن كنت أقوم بأي شيء يزعجك.."

"أنا لا أريدك أن تشعري أبداً أنك غير مرحب بك هنا .هذا بيتنا الآن."

"إيفان ،لطالما شعرت أنه مرحب بي هنا ."

لم يكن واثقاً أنها كانت فعلاً تشعر بالترحيب ."إذاً لماذا لم تبدأي بتزيين البيت؟"

عبست بإرتباك ."ماذا؟"

"لقد رأيت المجلات في جميع أنحاء البيت .هناك صفحات عليها ملاحظات أسفلها ."أبعد إحتجاجها جانباً ."لماذا لم تبدأي في بعض تلك المشاريع ؟"

بدت غير مرتاحة ."حسناً ...أعني ...لقد كنت هنا منذ بضعة أسابيع فقط .يبدو من العجرفة بالنسبة لي البدأ في دهن الجدران وتغيير بياضات السرير وتغيير الستائر الفظيعة تلك في غرفة الجلوس ."

"كيف يبدو هذا عجرفة؟هذا هو بيتنا .هذا يعني أنك تستطيعين فعل كل ما ترغبين به ."توقف لبرهة وفكر في بعض الملاحظات التي رآها على مجلاتها ."في حدود المعقول ،بطبيعة الحال .نحن لن نهدم الجدران أو الطابق العلوي."

ضحكت بمتعة ."عادل بما فيه الكفاية."

فكر فيما قالته سابقاً وسألها ."ما الخطأ في ستائر غرفة المعيشة؟"

"تلك الستائر المبهرجة المطبعة بالأزهار؟"إرتجفت بإشمئزاز ."إيفان ،لقد رأيت غرف تمريض بستائر أجمل منها ."

قرر أن لا يخبرها أنه إختارها بنفسه ."إذاً سنشتري ستائر جديدة ."

"وسجادة جديدة ووسائد صغيرة مختلفة ."

إرتفع حاجباه عالياً وقال ."ربما علينا مناقشة الميزانية

Scanné avec CamScanner

خلال العشاء."

مررت إصبعها على أحد وشومه وسالت ."هل هناك شيء معين يمكنني القيام به لكسب زيادة على تلك الميزانية؟"

إنحنى للأمام ،ومرر يده أسفل ظهرها تحت القميص ،وضغط عليها بخفة وهو يحرك أنفه على أنفها ."لدي بعض الأفكار."

ضحكت بخفة ."القليل فقط؟"

من المؤكد أن أمسيتهما ستكون مثيرة جداً ،إستولى على فمها بقبلة شهوانية مغيظة ."لهذه الليلة ...."

النهاية

Scanné avec CamScanner

شقيقتي،شقيقتي-2

Scanné avec CamScanner

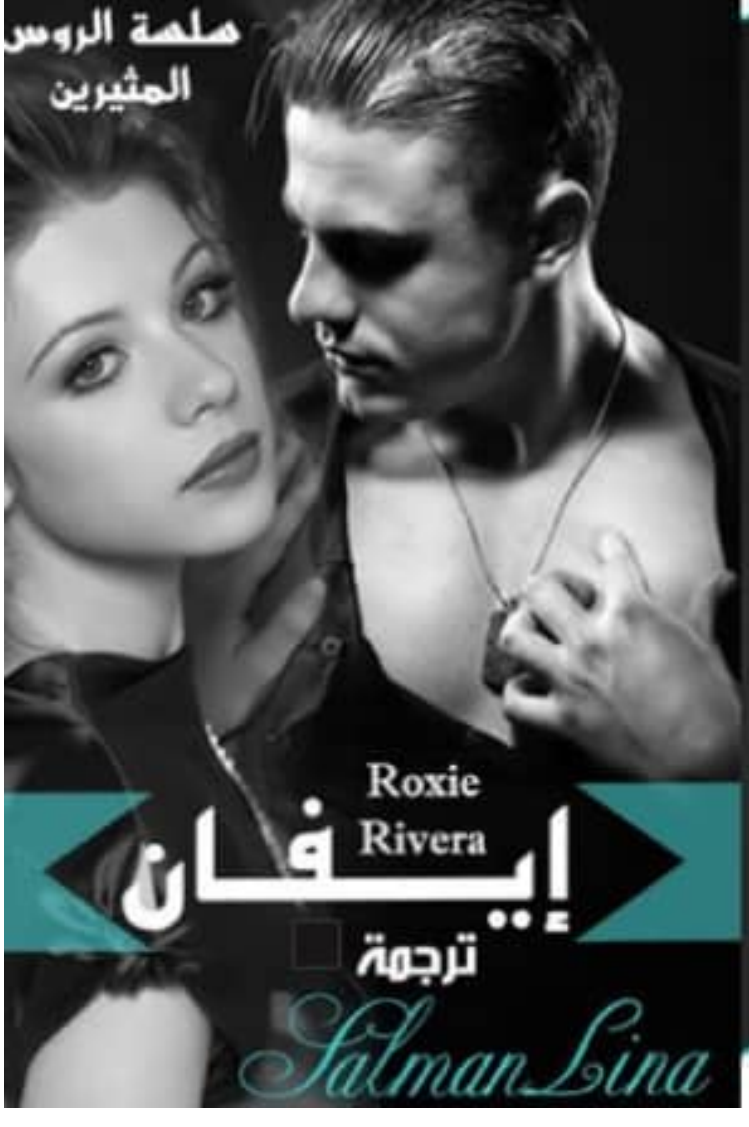

Scanné avec CamScanner

"هل أنت واثقة أنك تريدين الذهاب وحدك؟"

توقفت عن البحث في حقيبتي وحدقت بوجه إيفان.جالساً خلف عجلة قيادة سيارة الدفع الرباعي ،درسني بعناية .كنا متوقفين في موقف سيارات السجن حيث تمضي أختي بعض الوقت بسبب تهم متعلقة بالمخدرات ."ليس حقاً."

مال وأمسك بأصابعي وشبك أصابعه الكبيرة على خدي ."لا أمانع الذهاب معك."

قالها بجدية لما صدقها أي شخص آخر لكنني فعلت .إنه يمانع بالتأكيد ،فالسجون والمركز الشرطة مرتبة في أعلى قائمة إيفان للأماكن التي يتجنبها بأي ثمن .كانوا تذكيراً قبيحاً بماضيه الإجرامي الذي هرب منه أخيراً .

لكنه مستعد لتحمل المشقة المستمرة والإهتياج لأجلي.

وأنا أحبه أكثر لأجل كل هذا .

أدرت رأسي وقبلت راحته الضخمة ."سأكون بخير."

تتبع بإبهامه شفتي السفلى ."لا تدعيها تعاملك بسوء ،إيرين ."

"حاضر."

"لا أحب أن أقول هذا لك."فكه تشدد بشكل واضح بالندم ."أعرف كم تحبينها ،لكنني لا أستطيع تحمل فكرة الجلوس هنا ،بإنتظارك ،بينما هي تسيء معاملتك."

أبديت إنزعاجي من الطريقة التي وصف بها علاقتي المتوترة بأختي ."إساءة ،هي كلمة قوية إيفان."

رفع حاجبه بغطرسة."كيف إذاً تصفين الطريقة التي صرخت بها عليك في المستشفى ورمت بها الأشياء عليك ؟أو الطريقة التي تتلاعب بها بك لتتعاملي مع ديون مخدراتها ؟"

Scanné avec CamScanner

"حسناً..."

يده الكبيرة ،القوية تحركت إلى مؤخرة رقبتي .وأمسك برأسي حتى لا أستطيع تفادي نظراته الثاقبة ."أنت تستحقين أن تعاملي بإحترام .من الجميع .بمن في ذلك أختك."

منذ دخل إلى حياتي ،شجعني إيفان على تقوية نفسي عندما يصل الأمر لشقيقتي الكبرى .حيث فشل الكثيرين ،هو نجح أخيراً .ترك روبي تسجن لجرائمها كان أصعب شيء في العالم بالنسبة لي ولكنني فهمت أنني مضطرة للتوقف عن مساعدتها .إن كانت ستحظى بأي فرصة لإستجماع حياتها ،فعلي التوقف عن تنظيف الفوضى التي تفعلها وتجنيبها العواقب.

"هل ضايقتك؟"

هززت رأسي وخفت تعابير وجهه ."أعرف أنك تريد الأفضل لي."

"دائماً ،ملاكي ."أعطاني إبتسامة ملتوية ."لكن لا بأس إن أن أردت أن تخبريني أي متسلط أنا ."

ملت وقبلته ."ربما لآحقاً ."

بضحكة ،لف ذراعيه القوية المليئة بالعضلات حولي وسحبني خارج مقعدي ليتمكن من تقبيلي جيداً .على الرغم من أننا مارسنا الحب هذا الصباح قبل أن يتوجه للصالة الرياضية ،قبلني إيفان الآن كما لو أنه لم يتذوق طعم شفتي منذ أسابيع.لم يكن هناك قتال أمام قبلته الحسية المطالبة .كل ما أمكنني فعله هو التعلق به والإستسلام لغزو لسانه .

فقط عندما بدأت في الإنجراف في قبلته تماماً ،أوقف إيفان إجتياحه ،وعض شفتي قبل أن يتركها أخيراً ويبعد فمه ."من الأفضل أن تذهبي الآن أو أنني سأرميك على المقعد الخلفي وستوفوتين زيارتك."

مقطوعة الأنفاس وأرتجف من الحاجة له ،لكمته في

Scanné avec CamScanner

كتفه ."لقد فعلت هذا عن قصد!لقد جعلتني مثارة ،والآن تبعدني عنك."

"أنا أقدم لك شيئاً لتتطلعي له ."إبتسم لي إبتسامة خبيثة .

"ها...هاه."رددت بجفاف .بعد لمسة خفيفة لشفتي من أحمر شفاهي ،ملت ومسحت البقعة التوتية المتشبثة بفم إيفان ."أنت لست جميلاً مثلي وأنت تضع أحمر الشفاه ."

ضحك بنعومة .بجدية أكبر ،عصر فخدي ."كوني حذرة هناك.أنت ستسيرين في مبنى مليء بالمجرمين."

أردت أن أسخر من إفراطه في حمايتي لكني فهمت انه رأى الكثير من الأمور في السجون أكثر بكثير مما تخيلت ."سأكون حذرة جداً."

من المؤكد أن حقيبة يدي كانت خالية من

الممنوعات المدرجة في كتيب تعليمات الزوار ،وأنا أقفز من سيارة الدفع الرباعي عبرت موقف السيارات .كانت هناك مجموعة صغيرة من الزوار تملأ السجن بالفعل .منظر الأطفال الصغار وجداتهم لزيارة أمهاتهم أحزنني كثيراً .جعلني أفكر في فيفيان ولينا والطريقة التي كان آبائهما يدخلون ويخرجون من السجن خلال طفولتهن .

في طريقي إلى مركز تفقد قاعة الزوار ،سلمت حقيبتي وهويتي .لم أكن أولي إهتماماً حيث كنت أسير .يدان مالت لتثبتني قبل أن أسير إلى نافورة المياه .لهثت وحدقت لوجه المحقق إريك سانتوس ."أوه مرحباً!"

"من الأفضل أن تراقبي خطواتك ،إيرين .لقد كدت تقريباً تتعثرين داخل النافورة ."

"شكراً لإنقاذي من إحراج نفسي ."

"إنه جزء من خدمات حمايتي ."قال ضاحكاً ثم

Scanné avec CamScanner

ثم تلاشت إبتسامته ."هل أنت هنا لزيارة أختك؟"
أومأت ."أردت رؤيتها الأسبوع الماضي ،لكنها تورطتت في المتاعب ورفضوا إمتيازات الزيارة خاصتها .هل أنت هنا لرؤية أحد؟"
هز رأسه ."أنا في مهمة رسمية."
"آه."
ربت على كتفي ."لن أحتجزك .حظاً موفقاً ."
"شكراً ."
مبتسمة ومرتبكة قليلاً من حديثي مع المحقق ،شققت طريقي لمحطة التفقد .الشرطي جعل التجربة غير مؤلمة لكنها كانت تحطم الأعصاب .عندما تم تركي ،وضعت حقيبتي في خزانة التخزين.أشاروا لي نحو غرفة ذكرتني بكافيتيريا المدرسة الثانوية .كان هناك موائد مستديرة مع مقاعد معدنية مثبتة بها .إفترضت أنهم لم يضعوا مقاعد عادية لأنها يمكن أن تستخدم

كاسلحة .
وجدت مقعداً قرب نافذة كبيرة وإنتظرت روبي .عندما فتح الباب عبر الغرفة ،رفعت رأسي للعثور عليها .كانت واحدة من آخر دفعة من الأسرى الذين دخلوا الغرفة .
في الثانية التي رأيت وجهها المدوم ،لهثت ورفعت يدي لفمي .كانت عينها سوداء ،وبشرتها المنتفخة بلونها الأرجواني كانت سيئة .الخدوش غطت خدها الأيمن .بدت وكأنها قد تم ضربها ....وهذا أخافني .وكان كل ما إستطعت فعله هو البقاء في مقعدي وأن لا أركض عبر الغرفة لآخذها بين ذراعي.
ما الجحيم الذي كان يحدث في هذا المكان ؟كان قد تم إخباري أن وحدة إعادة التأهيل كانت واحدة من أكثر الأماكن أمناً في السجن .على ما يبدو ، أنني ضللت.

Scanné avec CamScanner

صوت إيفان القلق إندفع إلى رأسي .تذكرت نصيحته وأخذت نفساً عميقاً .كالعادة ،كنت على وشك الإعتذار لها وتحمل كل المسؤولية التي ألقتها على كاهلي .

لكنني لم أكن الشخص الذي تعاطى المخدرات .لم أكن الشخص الذي سرق من عصابات الشوارع وكدت أتورط في حرب دموية .لم أكن الشخص الذي هرب من المستشفى وإقتحم صيدلية ويحتاج لإعادة تأهيل .

"أنا آسفة ،روبي."

"يجب أن تكوني."إنتزعت يديها من يدي ."أنا لا أنتمي لهذا المكان .هؤلاء النساء حيوانات ."

أمسكت بيدها مجدداً .وتركتني أمسكها لكنها تابعت الحملقة بإتجاهي بسخط ."أنا لا أحب تواجدك هنا .أنا قلقة عليك للغاية .لكن ....أنا لم أضعك هنا ."

حاولت إنتزاع يدها والتحرر مني لكنني لم أفلتها

"ماذا حدث؟"سألت بهمس مرعوب وهي تجلس مقابلي .ملت للأمام ،وأمسكت بيدها الباردة بقبضتي."روبي،هل أنت بخير؟"

"هل أبدو لك بخير؟"هس ردها العالي وجذب إنتباه الزائرين المحيطين بي ."لقد تم ضربي بشدة بسببك."

"بسببي؟"رددت بصدمة ."ما الذي فعلته أنا؟"

"أنت من رفض دفع كفالتي."زمجرت ."إن تم قتلي هنا ،فسيكون هذا خطأك."

إجتاحني الشعور بالذنب وأنا أحدق بوجهها المنهك .فكرت في كل الأشياء التي إختبرتها مع إيفان خلال الشهرين الماضيين .بينما كنت مكورة في أريكته يلفني بذراعيه القويتين أو مستلقية في سريره حيث يفعل لي أشياء رائعة ماكرة ،كانت شقيقتي المسكينة هنا تقاتل من أجل حياتها ...لأنني لم أدفع كفالتها .

Scanné avec CamScanner

سألتني بإحتقار."أين ذاك الضخم الروسي الغبي خاصتك؟"

إرتفع الإهتياج لصوتي ."أنت تعنين الروسي الضخم الغبي الذي يدفع أتعاب محاميك؟الذي أنقذ حياتك ؟الذي منع العصابتين من قتلك ؟ذاك من تتحدثين عنه؟"

حركت فكها ونظرت بعيداً عني .حاولت تأملها لأعرف ما الذي يجري بحق الجحيم في رأسها ،ولكن هذا كان مستحيلاً .بدلاً من ذلك،أضحت لها ."إنه ينتظرني في الخارج."

"لا بد أنه لطيف ."فجأة أصبح صوتها أجشاً ودمعة سقطت على خدها .

لا بد أنه مؤلم لها ،فركت ذراعها ."أنا آسفة لأنك فقدت أندريه .لا أستطيع أن أتخيل كيف تشعرين ."

لم أكن أريد التفكير حتى في فقدان إيفان بتلك

الطريقة التي فقدت بها حبيبها .أجل ،أندريه كان مدمناً ولص وجرها إلى فوضى لم تفهمها ...لكن بطريقتهما المجنونة الخاصة أحبا بعضهما .

"كانت غلطتي."صوتها بالكاد كان همساً ."اراد أن يعطيني أشياء جميلة ،حياة أفضل .لم يكن يعرف أي طريقة أخرى لفعل هذا ."مسحت الدموع عن وجهها ."أنت لا تدركين كم كانت أحلامنا سخيفة ومحلقة في الغيوم عندما تكونين خارج عقلك من نشوة المخدر."

لا،فكرت بأسف .على الأرجح أنك لم تدركي.

بعد بضعة ثوان من الصمت ،تنحنحت ."إذاً ...ماذا حدث في بيت والداي؟"

"لدي موعد مع سمسار العقارات في الأسبوع القادم.إيفان لديه صديق يملك شركة لأعمال البناء سيقوم ببعض التحسينات في المكان .هناك بعض

Scanné avec CamScanner

الأضرار الناجمة عن ...عندما كنت تقيمين في المنزل ."

"أوه.صحيح."خداها تلونا من الإحراج."بخصوص ذاك..."

هززت رأسي "إنها لا تستحق التحدث عنها ،روبي."

بصدق ،لم أريد التكلم عما فعلته هنا في في منطقة الزوار في السجن حيث كنت متيقنة أن الأحاديث تسجل .بعد أن تم إعتقالها لإقتحام الصيدلية ،لحقت بآثرها إلى المنزل الذي ورثناه عن والدينا .

في الداخل إيفان إكتشف أكوام من البضائع المسروقة ،الأسلحة ،المخدرات ،أسلحة بيضاء ..كلها مسروقة من العصابات التي رغبت بدمها .إستعمل إتصالاته مع العالم السفلي لعقد إتفاق سلام لحمايتي وحماية أختي .وأنا حقاً لا أريد الإنجرار لذلك مرة أخرى ،لا سيما إن كان من شأن هذا أن يضر بإيفان.

"ماذا سيحدث لنصيبي ؟"

"سأضعه في حساب مصري بإنتظار خروجك وعودتك للبيت."

"العودة للبيت؟وأين هو البيت بالنسبة لي؟"

"حسناً ..."بصدق ،لم أستطع الإجابة عن ذاك السؤال .

"دعينا لا نقوم بهذا الهراء .لا يوجد أي طريقة تجعل إيفان يدعوني للإنتقال للعيش في بيته."

"لا،هو لن يفعل ."لم أستطع مجرد تخيل النظرة على وجهه إن طلبت منه أن يسمح لها بالبقاء .كان هناك الكثير من الأشياء التي هو على إستعداد للقيام بها لأجلي لكن هذا كان خط النهاية ."أنظري،سنجد شيئاً ما."

"يا للجحيم،لدي الكثير من الوقت."إلتقطت السوار الملفوف حول معصمها ."من المرجح أن تمر عشرة

Scanné avec CamScanner

أشهر أخرى قبل أن يطلق سراحي."

ربتت على يدها لألفت إنتباهها ."كيف هو العلاج؟هل تشعرين بأنك أفضل حالاً ؟"

هزت كتفيها بلامبلاة ."أظن هذا ."

بالنظر لإدمانها على المخدرات لسنوات ،تساءلت إن كانت تتذكر حتى كيف هو الشعور بأن تكون نظيفة وبصحة جيدة ومعافاة."أنت تبدين أفضل .أعني ،ما عدا ،تعلمين ،الكدمات."

"أجل."

أومأت ."بشرتك تبدو صحية ،ولم تعد تبدو شاحبة ومتعبة .أستطيع القول أن هناك فرقاً ."

هزت كتفيها مجدداً ."أظن ."

عصرت يدها ."روبي ،أعرف أن هذا صعب .لا يمكنني حتى فهم ما تشعرين به وما تمرين به ...لكنني فخورة جداً بك ."

"أجل ."ردها الكئيب أحزنني لكنني فهمت أنها في مكان قاسي حالياً ."هل ستعودين للدراسة في سيبتمبر؟"

أومأت برأسي ."بأعجوبة إستطعت الدخول في الموعد النهائي لفصل الخريف .بما أنني كنت أفكر في فعل هذا على أي حال ،فقد أعددت كافة الاوراق المطلوبة .وكان علي الطلب من أحد مستشاري في القسم أن يقول كلمة في حقي وقد حصلت عليها ."

"هل هو يدفع ثمنه ؟"لم تحاول حتى إبعاد الإستياء عن صوتها .

لم يكن هذا من شأنها لكنني أجبتها على أي حال ."لا .لدي مدخرات كافية للدفع للعام الدراسي الأول وقد قدمت للحصول على منحة للعام الثاني ."

أصدرت صوت مضحك ."لكنه يهتم بنفقات معيشتك."

"حسناً ...نحن نعيش معاً ."

Scanné avec CamScanner

"لا بد أن هذا لطيف."

عضضت على لساني .كانت الزيارة قد سارت بشكل جيد حتى الآن ولم أكن على وشك إبتلاع الطعم .لم أريد الجدال معها .

غيرت الموضوع وسألتها ."هل أنت بحاجة لإضافة أي مال لحسابك؟"

"أجل .أرجوك."أضافت بلطف .

"بالتأكيد .ساتوقف قرب الماكينة في المدخل وأضع وديعة ."

"شكراً ."

"خمس دقائق ."أعلن أحد الحراس.

لم أصدق أن الوقت قد حان بالفعل .وكلتانا بدأت بالبكاء ونحن نمسك بيد بعضنا .لم أكن متاكدة كم ستبقى في برنامج إعادة التاهيل والتخلص من السموم وعندما ينقلوها إلى القسم العام ،فسوف تقتصر

إتصالاتنا على زيارة واحدة .ولم أكن أريد التفكير في وجود زجاج بيننا حتى أستطيع الإمساك بيدها ،فقط في حالة كانت هذه هي المرة الأخيرة التي نتلامس بها للأشهر المقبلة .

عندما حان الوقت لتذهب ،إفترقنا على مضض .مسحت عيناي فيما كنت أشق طريقي عبر الردهة إلى خزانة التخزين التي إستأجرتها .بعد أن أخذت حقيبتي ،سلمت المفتاح وإشارة الزائر .وقفت في الطابور أمام أحد أجهزة الصراف الآلي في الردهة وإنتظرت دوري حتى أضيف بعض المال لحساب روبي في السجن حتى تتمكن من شراء مواد التجميل والوجبات الخفيفة .

تحت أشعة شمس بعد الظهر ،سرت على الرصيف بعيداً عن حشود الزوار المتدفقين من وإلى السجن وفتحت حقيبتي لأبحث عن نظارتي الشمسية.

Scanné avec CamScanner

"هل أعرفك؟"

تجاهلت الصوت الذكوري الخشن في البداية ،لإعتقادي أنه يتحدث مع شخص آخر.

"هاي!أنت أخت الشقيقة المدمنة اللصة ،صحيح؟التي جعلت أندريه يقتل ."

رفعت رأسي وحدقت لوجه الرجل وحاولت تذكره .وصدمني الأمر فجأة ،لقد كان في أول بيت مدمنين بحثت فيه عن روبي .البيت الذي تقابلت فيه مع عصابة الألبان لأول مرة .المنزل الذي أنقذني فيه إيفان بإدعائه أنني ملكه.

متوترة ،إبتعدت عن الرجل ."لا أعرف ما الذي تتكلم عنه ."

"أجل ،صحيح."قال بضحكة قاسية ."هل ستقفين هناك وتخبرينني أنك لا تتذكرين حفرة القرف حيث كانت أختك تقوم بعبثها لأجل أندريه لتدعم إدمانهما

ستقفين هناك وتخبرينني أنك لا تعرفين شيئاً عن المخدرات والمال الذي سرقته شقيقتك منا؟؟"

جفلت وقفزت خطوة للخلف ."أنظر،لا أريد أي مشاكل ."

"هذا متأخر قليلاً .شقيقتك وأندريه خدعانا بعشرين شحنة ."صرخ بوجهي ،ومسح شفته العليا بلسانه ."ربما تريدين أن تأخذي صفحة من كتاب شقيقتك وتقدمي بعض الخدمات لتردي الثمن ."

قبل أن أفكر في في رد على تصريحاته المثيرة للإشمئزاز ،يد ضخمة بمفاصل موشومة بالندب أمسكت بكتف الرجل .إتسعت عيناه وهو يدار حول نفسه ليواجه حامي الروسي الضخم.

ضرب إيفان صدره برجل العصابات الذي كان يضايقني ودفع الخاسر بضعة خطوات .بينما كان دائماً لطيفاً ومعطاءاً معي ،لم يكن لدي أي أوهام عن

Scanné avec CamScanner

الوحش المخيف المختبيء داخل إيفان .لم يكتسب سمعته بإعتباره بطل ملاكمة عاري اليدين كونه حلواً وضعيف .الرجل الذي كان يضايقني من الواضح يعلم ذلك.

بهمهمة بلغة أفترضت أنها الألبانية ،قال إيفان شيئاً جعل الرجل الآخر يتسمر في مكانه ويشحب .رفع كلتا يديه للأعلى وحاول التراجع لكن إيفان أمسك بقبة قميصه وأبقاه في مكانه .قال شيئاً ما لكنني لم أفهم سوى كلمة بيسيان ،إسم رئيس عصابة الألبان الذي عفا عن حياتي وحياة روبي بعد أن قدم له إيفان عرضاً لا يمكنه رفضه.

بعد أن لكم الرجل في وجهه ،تركه إيفان أخيراً بدفعة قوية .تعثر رجل العصابات للخلف ليبتعد عن صديقي .في اللحظة التالية ،هدر إيفان بشتيمة قبيحة بالروسية .لو لم تكن على بعد خطوات من السجن ،لكان إيفان

بصق عليه أو لكمه .كان غاضباً إلى ذاك الحد.

عندما ركض الحقير إلى سيارته ،إرتد إيفان ليواجهني .على الفور ،الغضب تلاشى عن وجهه .أمسك بيدي وسحبني إليه .أمسك برقبتي من الخلف ،وحدق للأسفل بوجهي بقلق ."ملاكي ،هل أنت بخير؟هل آذاك؟"

"أنا بخير ."لففت ذراعي حول خصره وضغطت خدي على صدره الصلب .هدأت ضربات قلبه المطمئنة أعصابي المتوترة ."لقد أخافني فقط."

"لن يزعجك مجدداً ."الإهتياج ظهر واضحاً في صوته .كان لدي إحساس أنه سيحظى بجلسة مع بيسيان لحل الأمر مرة بعد وإلى الأبد ."أنا آسف لأنني لم أصل إلى هنا بشكل أسرع ."

لم أصدق أنه كان يعتذر لأخذه ثلاثين ثانية ليركض من نهاية موقف السيارات إلى الآخر ."إيفان!"ربتت

Scanné avec CamScanner

على عضلات صدره ."لقد كنت هنا عندما إحتجت لك ،هذا هو المهم بالنسبة لي."

قبل جبهتي بلطف ."فلنخرج من هنا ."

"حسناً ."أمسكت بيده الكبيرة بيداي الإثنتان ونحن نسير في موقف السيارات نحو السيارة الرباعية الدفع .عندما إقتربنا ،أدركت أن الباب الخلفي كان مفتوحاً ."أوه لا!هل سطا أحدهم على السيارة ؟"

ضحك إيفان وإنحنى ليقبلني على رأسي ."لا .كنت أدقق في شيء عندما خرجت لأرى إن عدت من السجن أم بعد.رأيت النذل يزعجك فركضت على الفور."

."أوه.ما الذي كنت تتفقده في الصندوق الخلفي ؟"

"لا شيء ."قال وفتح باب الراكب الأمامي .وعندما لم آخذ أي خطوة لأصعد للداخل ،تنهد ."جميلتي ،تعالي إلى هنا ."قادني نحو الصندوق ."كان من

المفترض أن تكون مفاجاة ."

إفترقت شفتاي ولهثت بصدمة عندما رأيت سلة نزهات معبأة والوسائد المريحة والغطاء ."هل فعلت هذا كله لأجلي؟"

داعب أسفل ظهري "أجل .هل ...هل أحببتها ؟"

عندما رفعت نظراتي للأعلى نحوه ،كان على شفتيه إبتسامة محرجة قليلاً .حاجته لإسعادي وتدليلي ملأتني بالحب نحوه .لم يكن من السهل عليه أن يتصرف برمانسية وهكذا إحتضنته بقوة لأجعله يعرف كم أقدر هذه اللفتة منه."أحببتها .شكراً لك."

ذراعاه العضلية القوية ملفوفة حولي ،إسترخى قليلاً ."إعتقدت أنك ستحبينها لكنني لم أكن متأكداً تماماً ."أمال ذقني وقبلني بحنان ."أعرف كم تكونين متضايقة بعد زيارتك لأختك .لهذا فكرت أنها سيكون من الرائع أن نجلس في مكان هادىء ونتمتع بجو

Scanné avec CamScanner

بعد الظهر."

"إيفان ."همست مقطوعة الأنفاس .عندما يقوم بإشياء لطيفة كهذا لأجلي ،يجعلني أشعر بشعور رائع للغاية ."أنا حقاً أحبك."

إبتسم لي إبتسامة عريضة ."أعلم أنك تفعلين يا ملاكي."

رفعت نفسي على أطراف أصابعي لأقبله ولكنه كان طويلاً جداً ،وقد فهم التلميح وأخفض رأسه ليدعني أقبله كما أردت بيأس أن أفعل .شفتانا بقيت ملتصقة لفترة وجيزة قبل أن يتراجع للخلف قبل أن أكون مستعدة لتركه .

أمسكت بقميصه ،وإحتجزته حيث أريده .مررت فمي على بشرة صدره الظاهرة من قميصه حتى أطلق تأوه منخفض من حنجرته .تركت أصابعي تنسل بين أزرار قميصه لألمس جلده المكشوف .

"إيرين ."قال بلهجة التحذير تلك التي أعرفها جيداً . إبتسمت في وجهه بحياء ."تعرف ...لقد أصبح الجو حاراً جداً هنا .ربما يمكننا أخذ نزهتنا إلى مكان بارد أكثر؟"

"مثل ؟"

"غرفتنا؟"

ومضت عينا إيفان الشاحبة الزرقاء بشهوة ."موافق."

أقفل الصندوق ،ووضع ذراعه حول كتفي وقادني إلى المقعد .بينما أقفل حزام الأمان ،دار حول السيارة ،ولآحظت الطريقة التي حلقت عيناه الصقرية تتفحص مواقف السيارات بحثاً عن أي دلائل على المتاعب.بالتفكير بروبي وكل المشاكل التي سببتها ،لم أستطع سوى التساؤل إن كان ثلاثتنا ستكون أحراراً حقاً من تداعيات أفعالها هي وأندريه .

لكن بينما يصعد إيفان لمقعد السائق أمسك بيدي

Scanné avec CamScanner

مهداً مخاوفي .لقد أثبت أنه لن يدع أحداً يوماً يؤذيني.

رفعت يده وقبلت مفاصله الموشومة .أعطاني إبتسامة مرتبكة بينما كان يخرج من مكان وقوف السيارة ."لم فعلت هذا؟"

"فقط لأنني أحبك."أخذت يده في حضني وضغطت عليها ."والآن ،أسرع وخذني إلى البيت ،أيها الحبيب الضخم."

شخر إيفان بتسلية ."لم أدرك أنك جائعة لهذا الحد ."

رأيت ملامحه الساخرة المثيرة ،وتأكدت من أنه أدرك أنني لم أكن أفكر في النزهة اللذيذة التي أعدها بعد الآن ."ليس لديك أدنى فكرة...."

النهاية

Scanné avec CamScanner

Scanné avec CamScanner

قصة قصيرة 3

أقفلت باب سيارتي بوركي مغلقة إياه وضغطت بإبهامي شاشة هاتفي وأجبت على رسالة لينا النصية السابقة عن خطط عيد الشكر .لقد عرضنا أنا وإيفان إستضافة أصدقائنا في العطلة .وبد الأمر كما لو أن لدينا مجموعة كاملة على طاولتنا .بيني وديميتري إقترب موعد زواجهما وليس لديهما الطاقة أو الوقت لقضاء وقت معاً خصوصاً مع دمج أعمالهما وحمل بيني .لا لينا ولا يوري يستطيعان الطهو وكذلك فيفيان لا تملك عائلة أخرى بإستثناء إبن عمها إريك الذي سيمضي العطلة مع والدته وأشقائه .نيكولاي لا يزال وضعه غير معروف لكن إيفان أكد لي أنه سيحضر ولو لأجل ذريعة إيصال فيفيان .ولم أكن متأكدة ما أفكر به بخصوص هذا الموضوع .

هل أنت في الصف؟لقد إستغرقت وقتاً طويلاً في الرد! كنت أسمع عملياً لهجة التجهم في رسالة لينا

وإبتسمت وأنا أنتزع حقيبتي من المقعد الخلفي لسيارتي.

لا كنت أقود السيارة .إيفان لا يحب أن أكتب الرسائل وأنا أقود.

لم أخبرها أنه أمسكني وأنا أكسر إحدى قواعده بعدم الإجابة عن الهاتف وأنا أقود قبل عدة أسابيع وعاقبني بتلك الطريقة القاطعة للأنفاس بصورة لا تصدق.

ضرب لعوب مثير وضع حداً لهذه العادة الخطيرة .مؤخرتي المسكينة بقيت محمرة وملتهبة ليوم كامل عندما إنتهى مني الوسيم الروسي .

بطبيعة الحال كنت قد قبلت فمه الساخن المثير لجعل الأمور أفضل .حتى الآن،بعد ما يقارب من شهر،ضغطت فخدي معاً بشدة للتخفيف من الحاجة العميقة في أحشائي التي إشتعلت لمجرد الذكرى .

Scanné avec CamScanner

لقد جعلني أشعر بالسعادة ثم مارس الحب معي حتى لم أستطع تذكر إسمي.

أوه.حسناً .السلامة أولاً .لهذا ...يوري قال أنه سيحضر النبيذ والمشروبات .هل أستطيع ربما شراء الزهور لمائدة الطاولة؟

رفعت حقيبتي على كتفي ،وفكرت أن هذا أفضل خيار .لقد رأيت وتذوقت بعض محاولات لينا في تحضير الطعام ،وتركها تشتري الزهور كان أفضل خيار لمصلحة الجميع.

هذا يبدو جيداً .سأتصل بك لآحقاً.

يناسبني هذا .لا تنسي موعد إفطارنا غداً !

لن أفعل .

كنا نعمل معاً لوضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل حفل عزوبية بيني .لأنه لديها ذاك الطفل الصغير ينمو في أحشائها ،فنحن بالتأكيد لا يمكننا القيام بأي شيء

بري ومجنون .لينا قد عرضت قضاء اليوم في منتجع صحي وأمسية في سقيفة يوري التي لم يعد يستعملها وإن كانت فيفيان موافقة على الخطة فسنقوم بها ونجعل آخر ليلة لبيني كامرأة عازبة مميزة جداً لتتذكرها العمر كله.

أنزلت أوراقي وتوجهت للباب الأمامي للمستودع المحتوي على الصالة الرياضية لإيفان .مكان إيفان يشبه صاحبه القوي البنية وتلك الوشوم التي تغطي يديه وعنقه والتعابير التي تكسو وجهه القاسي لكن الوسيم جداً .لكن ما إن تصل للرجل القابع خلف هذا المظهر المخيف حتى تجد أحلى وألطف وأروع رجل مدهش على هذا الكوكب .أذهب كل ليلة للسرير وأنا أشكر نجوم حظي السعيد لأنها ألقته في طريقي وأنه كان على إستعداد لمساعدتي عندما لم يفعل أي شخص آخر.

Scanné avec CamScanner

قصة قصيرة 3

دفعت الباب الثقيل للمستودع ،ودخلت للمدخل البارد ورفعت نظاراتي الشمسية .لإعتيادي على النظرات المحدقة من الرجال الذين يتدربون في مركز إيفان ،أعطيتهم القليل من الإهتمام وأنا أدس نظاراتي وهاتفي في الجيب الأمامي لحقيبتي .بخلاف الإستقبال الذي دام لأسبوع من الرجال والتستوستيرون الكثيف في البداية كوني المرأة الوحيدة التي سمح لها إيفان بالدخول من الباب الأمامي فلم يعد أحد يهتم بوجودي .فلا زوجات أو صديقات المتدربين مسموح لهن بالدخول .

لم أكن أستغل تلك الميزة ،حتى وقت قريب ،كنت أمر بإيفان في الصالة الرياضية إن أراد لو كان بحاجة للتوقيع على بعض الأمور أو الخروج في بعض المواعيد المملة اليومية التي يقوم بها أي رفيقين مثل شراء البقالة .

لقد أضح جيداً للرجال الذين يدربهم أنني كنت خارج إهتمامهم وأنه لن يتسامح مع أي بذاءات .شعرت بالأمان التام والراحة مع الرجال لكنني لم أندفع لأكون ودية أكثر من الازم مع أي أحد منهم .على الرغم أنني لا أرتدي ملابس غير محتشمة ،إلا أنني حاولت التأكد أن لا ترتفع أثوابي لتصل إلى فخدي أو أن تكون فتحات رقبة ثيابي جريئة جداً .بينما كنت أتمتع بإهتمام إيفان عندما أرفع ثيابي للأعلى أكثر ،فلم أكن أريد تشجيع أي رجال آخرين .كان هناك وقت ومكان لإرتداء ثيابي بجرأة وإغواء وهذا الصالة الممتلئة بالرجال المجبرون على العزوبية كجزء من تدريبهم لم تكن المكان المناسب .كما بين لي إيفان مرة ،سيكون هذا كالتلويح بشريحة لحم أمام أسد يتضور جوعاً .

كان هناك رجل واحد فقط أريده أن يفترس جسدي

Scanné avec CamScanner

يراقبون المعركة ،لم أكن الوحيدة المعجبة .تعابير سيرجي المصدومة فضحت دهشته .بعد ثانية بدى مصمماً على الهرب من القبضة الخانقة التي قام بها إيفان ،لكن الساقين بجذع الشجرة التي كانت ملتفة حول جسده وتسحق أضلاعه جعلت من المستحيل عليه أن يفعل .إبتلعت ريقي بصعوبة عندما أجبر سيرجي في النهاية على الضرب على الأرضية ليتخلص من قبضة إيفان ويقبل بمساعدة إيفان له ليقف على قدميه .بصق مليء فمه ،بدأ إيفان بالتحدث معه بلغتهما المشتركة .على الرغم من أنني أمارس التحدث بالروسية كل يوم ،إلا أنني سمعت فقط القليل من المحادثة .

عابس الفم تحرك إلى مكانه ،أعطى إيفان سيرجي لكمة قوية دفعه إلى الخلف عدة أقدام .وبيدان مرفوعتان ،رقص سيرجي من قدم إلى أخرى قبل أن

وكان يقف في وسط الحلبة المركزية يتغلب على سيرجي ،المقاتل الوحيد الذي يدربه والرجل الذي يناديه الجميع تلميذه .واقفاً أسفل سبعة أقدام طولاً ،سيرجي جعل إيفان يبدو بحجم طبيعي .كلاهما كان عريض المنكبين بشكل جنوني ويملكان البنية الضخمة نفسها لكن إيفان فقط لديه وشوم على كل جسده المكشوف تقريباً .

متفاجأة من مرأى إيفان في الشورت والخوذة الرقيقة ،بقيت متسمرة في مكاني .في كل الأوقات التي أتيت فيها إلى هنا ،لم أرى ولا لمرة إيفان يقاتل فعلاً .في كل الأوقات التي كان متدربيه يقاتلون فيها ،كان إيفان دائماً يقف خارج الحلبة أو في أحدى الزوايا يصرخ بالتعليمات بصوته الهادر .ورؤيته يقاتل ويرمي أرضاً الرجل الأضخم والأصغر سناً جعلتني الهث.

بالحكم على الهتافات والصفير من الرجال الذين

Scanné avec CamScanner

يضرب إيفان على فكه .حلقت يدي إلى فمي لخنق صرخة رعب .

تعافى إيفان بسهولة من اللكمة ،أرسل إيفان ضربة كاملة بجسده جعلت سيرجي يتعثر ويضرب بقفازيه جانب رأس الرجل الآخر .

على الرغم من خوذة الحماية ،ترنح سيرجي على قدميه وإنتهى به الأمر على سياج الحلبة يحاول التوازن .

وقف إيفان وإنتظر بصبر سيرجي لينفض الدوار الذي أصابه .

تقابلا بالقفزات وبدأ الصراع مجدداً .كلما راقبت إيفان يقاتل لفترة أطول ،كلما أصعب التنفس صعباً على أكثر ...لكن ليس لأنني كنت خائفة عليه .

بدوخة لعقت شفتاي وألقيت نظرة عصبية من حولي .لا أحد على ما يبدو لآحظ مدى الإثارة التي

تصاعدت لصدري وجعلته ينضغط بقوة في حمالته ،صليت أن يكون القماش الأبيض والأسود المطبع لثوبي كافياً لإخفاء مدى إثارتي .

ما هي مشكلتي؟

لم أستطع أن أفهم لم رؤية إيفان يصرع سيرجي تثيرني .بالتأكيد لم يكن هذا طبيعياً .أي نوع من الصديقات هي التي تشتعل لرؤية كل هذه الوحشية والعنف ؟

على ما يبدو هذا النوع ،إعترفت بصمت لنفسي بينما أحاول بائسة تجاهل الإثارة في أحشائي .لم أنكر مطلقاً أن أحد الأشياء التي أجدها جذابة جداً عن إيفان هو الجانب الوحشي والبري فيه .بعد أن أنقذني من العصابات المسلحة بيديه العاريتين ،لم أشك ولا للحظة أنه سيحميني .كان هناك شيء مغري بشكل لا يصدق بأن تكون محبوباً من قبل رجل

Scanné avec CamScanner

سيفعل أي شيء للحفاظ عليك بأمان .

لكن هذا؟رؤيتي له يقاتل فعلاً؟يا للجحيم.أردت أن أمرر يداي الجانعتين على صدره العاري المعرق وأركع على ركبتي وأعبد جسده الذي أعشقه .أردت الشعور بجسده القوي داخلي وتلك اليدان القويتان تمران على جسدي العاري بقوته اللطيفة التي إعتدت على قبولها منه .

عندما أخذ إيفان إستراحة لشرب المياه ،وقعت نظراته علي .بدى دائماً كأنه يشعر بوجودي وهذه المرة لم تكن مختلفة .ضاقت عيناه وتصلب فكه .أمسكت شرائط حقيبتي بإحكام وتسائلت عما يفكر .هل عرف أنني عملياً كنت أتوق له ؟

أشار بإبهامه لي نحو مكتبه ،يأمرني بصمت بالذهاب إلى هناك وإنتظاري له هناك .لم أتمكن من قراءة تعابير وجهه .السنوات الطويلة التي قضاها في المافيا

الروسية أعطته مهارات لا يمكنني مطلقاً إتقانها .يمكنه بسهولة جداً إخفاء ما يشعر به ،ووضع قناع لا يظهر أي مشاعر على وجهه تحيرني وتحبطني .أنا واثقة أن هذا القناع كان مفيداً جداً عندما كان يفعل تلك الأشياء الفظيعة في ذاك الوقت لكن الآن؟هذا يثير إستيائي إلى أبعد حد .

مبعدة نظراتي عن الحلبة ،شققت طريقي عبر الصالة الرياضية نحو مكتبه .أغلقت الباب لكنني لم أغلق الستائر لأنني أرغب برؤيته .أسقطت حقيبتي على الكرسي أمام مكتبه ،سرت حول المكتب إلى مقعده الجلدي الدوار ودخلت إلى برنامج المحاسبة .مدير الصالة الرياضية كان في إجازة طبية لهذا حللت مكانه .هذا أعطاني الفرصة لإستخدام مهاراتي في المحاسبة وساعدني لأشعر أنني كنت أرد لإيفان بعض الكرم الذي أظهره لي.

Scanné avec CamScanner

لا يعني هذا أن إيفان أشعرني أنه يستكثر علي أي قرش!في الأيام الأولى لعلاقتنا ،كنت قلقة حول الأشياء الجميلة التي قدمها لي وإصراره على دعمي حتى أتمكن من الحصول على شهادتي الماجستير .قد تعلمت بسرعة أن إيفان لا يتوقع أي شيء مقابل مساعدته .لم يمسك بهذا كالسيف فوق رأسي أو يستخدمه كسلاح عندما نتجادل .لقد جعل واضحاً أنه يفعل تلك الأشياء لي لأنه يحبني .الأمر بهذه البساطة بالنسبة له .على الرغم أنه لم يفوت مناسبة ليقول لي كم يحبني ،إلا أنه على ما يبدو يجد متعة كبيرة في إفسادي وتدليلي .لقد أوضحت له أنني أستمتع وأقدر الأشياء الصغيرة التي يفعلها لأجلي ،مثل النزهات وترك ملاحظات حلوة مدسوسة في حقيبتي أو كتبي ،تماماً بقدر تقديري وتمتعي بالأشياء الفخمة .بدون تذمر ،تقبلت أن إيفان رجل ناضج وبشكل كامل قادر

على إتخاذ أفضل قرار بالكيفية التي ينفق أمواله بها . غير قادرة على التركيز على جداول الرواتب أمامي ،بقيت أختلس النظرات من خلال النافذة .تابع إيفان وسيرجي القتال بينما باكو ،أحد أكثر مدربيه ثقة ،يصيح بالتعليمات .فهمت الآن لم هؤلاء الرجال ...المقاتلين الشرعيين مثل سيرجي ...يدفعون الكثير من المال ويمرون بالمعاناة كالجحيم من جراء نظام إيفان التدريبي .

حتى وهو متقاعد ،كان وحشاً بالمطلق في الحلبة .وكلما راقبته أكثر يقاتل ،كلما زادت حماستي .ضغطت على ركبتي ورشفت رشفة طويلة من مشروبي .السائل البارد الذي نزل عبر حنجرتي لم يساعد في تخفيف الشهوة الحارقة التي إرتفعت داخلي ولو قليلاً .

عندما خرج إيفان من الحلبة ،نظر نحو المكتب

Scanné avec CamScanner

وتلاقت نظراتنا .حملق بعيداً عني فقط عندما قطع باكو الشريط بين يديه .لفترة وجيزة ،إختفى في غرفة خلع الملابس وظهر بعدها ببضع دقائق بشورت مختلف وقدمين عاريتين .يمسح وجهه وعنقه بمنشفة نظيفة ،وسار نحو مكتبه بخطوات مصممة .

بالحرارة والخجل الذي كسا وجنتي ،حاولت الظهور بأنني مشغولة ،أحشائي ترفرف بسرب من الفراشات فيما أعد الثواني حتى يدخل من خلال الباب .بلعت لعابي بصعوبة وأكرة الباب تلتف ،لم أنظر مباشرة وأدعيت أنني أركز على عمود الأرقام على شاشة الكمبيوتر .

"إيرين؟"قال إسمي بلهجة متوترة لم أكن أتوقعها .

حدقت للأعلى في وجهه ،أبقيت نظراتي مركزة على وجهه الوسيم وليس على عضلاته المغرية .حاولت مجدداً قراءة وجهه لكنني لم أتمكن .كان هناك توتر

حول فمه وصلابة في عيناه ما فاجأني."نعم؟"

أقفل الباب لكنه لم يأت نحو المكتب .ممسكاً المنشفة بين يديه ،حدق بي ."لم أكن أعرف أنك ستأتين اليوم."

"الرواتب لا بد من الإهتمام بها قبل حلول يوم الثلاثاء .لم أكن أريد تأجيلها حتى بعد ظهر الأثنين ."

"أوه."لا بد أنه أمسك بي أحدق في صدره لأنه رفع المنشفة على كتفيه وسحب القماش القطني الأبيض مغطياً الوشوم والندوب التي تبرز ماضيه الإجرامي .

"لم أكن أعرف أنك لا زلت تقاتل هكذا ."

"أنا لا أفعل .لقد دخلت اليوم فقط إلى الحلبة لأن رفيق سيرجي مريض وأليكسي لم يستطع التخلص من موعده ."تردد ولوى المنشفة بتلك الأصابع القوية الثخينة ."إسمعي ،أنجل موي ،ما رأيتني أفعله في الحلبة ،أنا لم أعد ذاك الرجل بعد الآن .عليك أن

Scanné avec CamScanner

تفهمي أنه مجرد مشاركة فقط ،وأنت لن تري مطلقاً ذاك الجانب خارج الصالة ."

فهمت أخيراً لم بدى متوتراً جداً .وقلبي آلمني وهو يظهر هذا الجانب الضعيف منه لي ولي فقط ."أعلم تماماً أنك لن تؤذيني أبداً .أنا لست خائفة منك."

"لم يكن لديك مطلقاً أي سبب لتخافي مني .فأنت لم تريني مطلقاً هكذا من قبل ."حدق للخارج نحو الحلبة ."أنا رجل عنيف ،إيرين .لا تنسي هذا أبداً ."

"كنت الكثير من الأمور ،لكنك لست أحد هذه الأمور الآن .أنا أعرف من أنت الآن وهذا كل ما يهمني ،إيفان ."على أمل أن أخفف من قلقه قليلاً قررت أن أكون صادقة معه ."رؤيتك تقاتل لم تخفني .في الحقيقة ،أنها ...أممم....أمتعتني."

المفاجأة غطت ملامح وجهه."ماذا؟"

إبتلعت ريقي بنفاذ صبر ."لقد جعلتني مثارة جداً ."

إلتوى فمه بتلك الطريقة الصبيانية الجانبية التي تجعل قلبي دائماً يتسارع ."هكذا إذاً؟"

"أجل ."

درسني لدقيقة قبل أن يلتفت ويسير نحو النافذة .راقبته يقفل الستائر ،أمسكت بحافة المكتب وإنتظرت لرؤية ما سيفعله تالياً .عندما أغلق الباب ،تنفست بسرعة أكبر وأقل عمقاً .

الإحساس البري صدمني .شعور معين بحاجتنا تتوق للإرواء ،وجدت الشجاعة لاسأل ."إيفان ،هنا؟"

"أجل ."

"لكن ...الآن ؟والصالة ممتلئة بالرجال ؟"

"أجل ."

"لكنهم سوف يسمعوننا ."

"من المرجح."ببريق ممتع في عينيه ،سارع إيفان نحوي ورفعني خارج كرسيه .رفعني وأجلسني على

Scanné avec CamScanner

لم يكن هناك شيء لطيف أو سهل بإقترانا هذه المرة .حتى مع الموسيقى الصاخبة والضوضاء في صالة التدريب ،لم يكن لدي شك أن الرجال القريبين على المعدات من مكتب إيفان لا بد وقد سمعونا .كان يجب أن أشعر بالحرج ...لكن هذا لم يحصل .هذه الليلة ،في راحة غرفة نومنا ،كنت على يقين أن إيفان سيحبني بتلك الطريقة الحسية البطيئة التي تجلب الدموع لعيني .الآن ،كان يريني ذاك الجانب البدائي الذكوري منه ،الجانب الذي يجعل ركبتاي تنهاران تحتي وإثارتي ترتفع .ولكن أخيراً كل ما أفكر به هو كم أحب هذا الرجل وأحب ما يجعلني أشعر به .

دفنت وجههي في عنقه وهمست إسمه مراراً وتكراراً فيما هو يضمني وإثارتنا تهدأ .

ممسكاً بي بيديه الكبيرتين القويتين ،رفعني إيفان عن المكتب .لف ساقي حول خصره وهو ممسك بشفتي

مكتبه .أمسك بمؤخرة رأسي ،ونهب فمي ،مطالباً بشفتاي بقبلة عاطفة شديدة تركتني مصابة بالدوار .نشجت وأمسكت بيديه القويتين ،شاعرة بعضلاته القوية المرنة تحت أصابعي .كمية الحرارة المجنونة المشعة من جسده فاجأتني .مررت راحتي على جسده العاري الساخن وتمنيت لو كنت عارية .وكأنه قرأ أفكاري ،أمسك بثوبي وبدأ بالعبث به ."أين السحاب؟"

ملت برقبتي وقبلته وقلت ."في الخلف ،لكن إخلع الحزام أولاً ."

نزع حزام ثوبي ورماه خلفه ،ومال للخلف ،ووجد السحاب وأنزله .بيداي على المكتب رفعت مؤخرتي له حتى يتمكن من رفع ثوبي وسحبه من فوق رأسي .هبط الثوب على الكرسي وبسرعة إنضمت له حمالة صدري .

Scanné avec CamScanner

مبيناً لي كم يحبني بقبلة لا تنتهي .هبط إلى كرسيه وحضنني هناك وهمس لي بأشياء حلوة ،لم أعتقد مطلقاً أنني سأتعب من سماعه يقول لي أنني ملاكه .وعندما قالها ،أنا صدقته .

ممراً إبهامه عبر وجهي إبتسم إيفان لي ."ربما ينبغي أن أستأجر خدماتك لدوام كامل ."

"لن تحصل على أي عمل بهذه الطريقة ."

"هذا المكان يدير نفسه عملياً ."

قرصت ذراعه ."كاذب."

"حسناً ."إعترف ."أظن أنهم يحتاجونني بقرب حلبات التدرب."

داعبت صدره وذراعيه ."إنهم يحتاجونك لأجل أكثر بكثير من ذلك."

ربت على ذقني وأمسك بنظراتي."وأنت ،أنجل موي"

مدقة بعيناه ،أخبرته الحقيقة ،على الرغم أنه يخيفني أن أكون بهذا القرب الحميمي ."أحتاجك بقدر إحتياجي للتنفس ."

ومضت عيناه بالسعادة والحب...والتملك."كل يوم أستيقظ آملاً أن أستطيع أن أظهر لك ما تعنين لي ...أنك أساسية لي كالهواء والشمس والغذاء والماء .أذهب للفراش كل ليلة عالماً أنني لم أقترب من ذلك حتى ."

أمسكت بوجهه براحتي ،وأجبرته على النظر لي ."لقد أظهرت لي هذا كله .كل يوم ."أضفت وقبلته بكل الحب الذي أملكه ."لا أستطيع أن أصدق كم أنا محظوظة بكونك لي ،إيفان .من بين كل نساء العالم ،إخترتني أنا ."

رمش بسرعة ،،وظننت أنني رأيت لمعان طفيف من الدموع في عينيه .تماماً بسرعة ظهور البصيص إختفى

Scanné avec CamScanner

ضغط بشفتيه على مقدمة رأسي ."أحياناً كنت أتساءل كيف تآمر القدر لنتقابل بعد ظهر ذاك اليوم عندما دخلت لي لتطلبي مساعدتي."

ضغطت خدي على صدره ،مفكرة في كل الحب الذي نتشاركه والأصدقاء الذين سيكونون قريباً جالسين على طاولتنا يشاكوننا عيد الشكر لكل الخير في حياتنا ،إبتسمت وأجبته."ربما كنا فقط محظوظين جداً."

النهاية

Salman Lina

Scanné avec CamScanner